

## حينما نطقت السينما .. جاء دور الحوار!



بدأت صناعة السينما صامتة، لا شيء أمام المشاهد سوى الصورة وموسيقى مصاحبة كانت تعزف أثناء العرض، وعلى الرغم من أن المشاهد حينها كان يعيش فترة الانبهار أمام هذه الصور المتحركة والتي بدورها كانت مرحلة مهمة أنتج من خلالها بعض أشهر الأفلام التي وضعت لغة السينما ومهدت لصورة السينما الحديثة، إلا أن الشعور بأن الصورة لم تكتمل بعد كان موجوداً في أذهان المشاهدين.

كان على الممثل حينها أن يتكفل بإيصال التعبير المطلوب في ظل انعدام الحوار الذي عوضت عنه بعض الأفلام بعبارة حوارية مقتضبة جداً مكتوبة تظهر على الشاشة أثناء العرض، ورغم أن أحد صناعات السينما قد قال يوماً حول اقتراح وضع الحوار على الأفلام: «ومن الذي يجب سماع الممثلين وهم يتحدثون؟» إلا أن الأمر لم يفض بهذا الشكل، ففي عام 1927 قدمت شركة «وارنر بروذرز» خدمة عظيمة للفن السينمائي حينما أدخلت الصوت مع الصورة في الفيلم لأول مرة في السينما معلنة نهاية مرحلة الفيلم الصامت من خلال الفيلم الموسيقي «مغني الجاز»، وهذه الفترة هي البداية الفعلية لمرحلة الصوت في السينما والتمهيدية لمرحلة الحوار السينمائي الذي استغل التقدم التقني لإعطاء الحوار دوراً أكبر في السرد وبناء الشخصيات، وفتح لاحقاً مجالاً رحباً في عالم السينما، حيث شكل مدارس متعددة في كتابة الحوار وأصبح هناك مخرجون يولون عناية أكبر بالحوارات حتى تكاد تكون إحدى سماتهم الإبداعية مثلما فعل المخرج والممثل وودي آلن. ويرز مجموعة من كتاب السيناريو الذين واجهوا المشاهد بما يملكونه من مقدرته ومخيلة لإبداع الحوار السينمائي، كما أن الممثل ذاته تكفل بمهمة إيصال الحوار بكل تأثيراته إلى المشاهدين وخاض امتحاناً جديداً أكد من خلاله مدى موهبته، فحتى نعمة الحوار ذاتها جرى عليها التغيير من الأداء الكلاسيكي الخطابي والمسرحي إلى الأداء الأكثر واقعية في نعمة الحوار والمتسم غالباً بالتلقائية والحيوية، تماشياً مع انعطافه للأداء إجمالاً والتي ساهم في تكريسها الهنغاري لي ستراسبيرغ امتداداً لما فعله الروسي المسرحي ميسيقا ستانسيلافسكي. لقد كانت هذه القفزة التقنية في السينما إعلاناً آخر لتمازج الصوت والصورة، إلا أنه من جانب آخر يعتقد رالف ستيفنسون أن الحركة الحرة للكاميرا والتي كانت في أواخر أيام الأفلام الصامتة فقدت ولم تستطع حداثة الحوار التعويض عن وجود اللقطات الثابتة والطويلة، وبدا أن كلاً من الكاميرا والميكروفون يستقلان تدريجياً عن بعضهما وأصبح الاثنان أكثر دقة ومرونة، ثم استعادت الكاميرا قابليتها للحركة كما تزايد مجال الصوت إلى درجة فائقة.

ويعلق رالف على دخول الصوت بشكل طريف: «لم تقتصر المبالغة على استخدام الحوار فقط، ففي الأفلام الناطقة الأولى قام المخرجون الذين أسكرتهم تلك الوسيلة الجديدة بصم آذان المشاهدين بقدر أوفر لا معنى له من الضجيج، مثل إشعال أعواد الثقاب وصريير المفصلات وقرقررة الزجاجات ورنين الكؤوس، بالإضافة إلى ذلك كان التقديم بعيداً عن الدقة غالباً بحيث كان خفيف الثوب مثلاً يسمع مثل صوت قطفة الورق».

يمكن القول إن فيلم 'The Equalizer' للمخرج أنطوان فيوكوا، والذي صدر الجزء الأول منه عام 2014 والمبني على المسلسل التلفزيوني الذي صدر في منتصف الثمانينيات، يبقى أفضل فيلم طويل حول شخصية شبيهة بـ 'المعاقب' أو 'The Punisher' على الإطلاق. حيث يلعب دينزل واشنطن دور روبرت ماك كول، وهو شخص مستقيم يسعى لتحقيق العدالة بيده، ولديه موهبة في القتل بعنف عندما يتطلب الأمر ذلك، ويعمل ماك كول بيهود في وظائف مكتبية ويتناول طعامه في مطاعم محلية متواضعة، ويقراً ببطء أفضل 100 كتاب وفقاً لتوصية زوجته الراحلة. حتى أن لديه روتينه الخاص، فعندما يندفع إلى غرفة ويبدا بضرب عدد كبير من أفراد العصابات، يقوم بتفعيل ساعة مؤقتة في محاولة للتغلب على أرقامه السابقة.

# THE EQUALIZER

## أكشن عشوائي لدينزل واشنطن

مبكر من الفيلم، ثم لا يظهر مرة أخرى إلا بعد حوالي 40 دقيقة، كما أن الفيلم يقدم بعض لحظات القتل والعنف الوحشي (هناك العديد من لقطات إطلاق النار الدموية للغاية ومشاهد الطعن مع لقطه يتم فيها استخدام رمح يخترق الوجه)، والتي يتم تقديمها بشكل عشوائي على مدار القصة، لكن لحسن الحظ فإن قوة شخصية ماك كول - التي يؤديها واشنطن ببراعة يتفوق فيها على الكثير من الممثلين الحاليين - تعوض عن الكثير من نقاط الضعف في القصة وتساعد في الارتقاء من فيلم إثارة صيفي عسير الوصف إلى شيء قابل للمشاهدة.



يمكن مشاهدة الفيديو  
استخدام QR كود أو  
تويتر  
انستغرام  
فيسبوك

السكان المحليين المتنوعين، كما يمكن أن نراه ينظف الرسومات الجدارية من على جدران مبنى شققته في بوسطن ويقراً الكتاب الـ 100 من قائمة كتبه وهو 'Search of Lost Time': Time Regained للمؤلف Marcel Proust، وكذلك نراه يمد يده لغتي مراهق في خطر يدعى مايلز (آنتون ساندرز من فيلم 'Moonlight') والذي يتأرجح بين حياته في مدرسة الفنون وحياته كمجرم، وتتاح الفرصة لماك كول في وقت لاحق من الفيلم لإلقاء خطاب على مايلز حول قوة الشخصية وأهمية اتخاذ القرارات الصحيحة، ويقدم دينزل واشنطن هذا المشهد باداء رائع للغاية مما يجعل تلك اللحظة مؤثرة ومليفة بالعنف والأخلاقيات.

وعلى الرغم من كل المشاهد القتالية الرائعة والأداء المتقن من واشنطن والتركيز على مسألة العدالة والاستقامة بشكل عام، إلا أن 'The Equalizer 2' يبدو رديئاً إلى حد كبير، فالحبكة غير مركزة والكثير من الشخصيات تنسى وسط الأحداث، حيث نرى بيل بولمان على سبيل المثال للمرة الأولى في وقت

إن روبرت ماك كول هو في الأساس شخصية بطل خارق من القصص المصورة، ولهذا تبدو رغبة واشنطن وفيوكوا في صنع جزء ثان له منطوية بالنسبة إلينا، وهي المرة الأولى التي يقوم فيها أي منهما بصنع جزء ثان أو إعادة تقديم نفس الشخصية. الفيلم بكل تأكيد يقدم متعة عند مشاهدته، على الأقل في مشاهد الأكشن، حيث نشهد بعض اللحظات الرائعة من ماك كول كشخصية حركية ومقاتل، وكشخصية ذات عقلية ناشط مدني، وبالتالي كان فيوكوا متحمساً للغاية لرؤية ماك كول يؤدي دوره لدرجة أن 'The Equalizer 2' يقدمه لنا كول مرتين، الأولى على متن قطار تركي، حيث نراه يقضي على رجال عصابات محترفين بركلات طائرة ولكمات محكمة، ومرة أخرى في بوسطن في بناء عال يضرب كادراً من الأثرياء بعدما عاملوا امرأة بشكل مسيء.

وفي الوقت الذي لا نرى فيه ماك كول يلحق الناس دروساً، نراه يسعى لتغطية نفقاته كسائق سيارة أجرة ويتحدث مع



SPOTLIGHT

بمجال مختلف عن الآخر، بالإضافة إلى أن مجتمعه فرض عليه أن يعتمد على نفسه، لذا عمل في صالون للحلاقة ومحل للتجميل وهو في عمر 11 عاماً، وكان عضواً في نادي الصبيبة وداعماً لنيلسون ماندبلا.

عندما بلغ 14 عاماً انفصل والده، فأرسلته والدته إلى مدرسة متوسطة خاصة وهي أكاديمية أوكلاند العسكرية في نيو ويندسور بولاية نيويورك، وقد غيرت هذه المدرسة حياته حسب قوله، حيث قال: «غيرت حياتي لأنني لم أكن سأنجو إذا سلكت الطريق ذاك الطريق، الأشخاص الذين كنت أخرج معهم قد قوضوا ما يقارب الـ 40 عاماً في السجن، لقد كانوا أصدقاء جديين لكن الشارع هو فعل ذلك بهم». وبعد أوكلاند درس دينزل في مدرسة ماينلاند الثانوية وهي مدرسة عامة في شاطئ دايتونا بولاية فلوريدا، وأكمل فيها دراسته للمرحلة الثانوية بين عامي 1970 و1971، وقبل الدخول إلى الجامعة كان ينوي أن يدرس الطب ولكنه أخيراً قرر دراسة الصحافة وحصل على شهادة جامعية في الصحافة من جامعة فوردهام في عام 1977، وفي الجامعة اكتشف دينزل موهبته في التمثيل، ولعب لفريق كرة السلة في الجامعة تحت قيادة المدرب كارلسيمو، وقبل دخوله إلى الجامعة عمل مستشاراً في مخيم صيفي.

وتقديراً للمجهود الذي بذله دينزل في دراسته، حصل على منحة إلى مسرح المعهد الموسيقي الأميركي في سان فرانسيسكو، ودرس هناك لمدة عام واحد، بعد ذلك انتقل إلى نيويورك، حيث بدأ رحلته مع التمثيل والنجومية.

يعتبر دينزل واشنطن أحد الممثلين الكبار في هوليوود، ويعد كذلك من الممثلين الجادين في لهجتهم، ومع ذلك تكمن لديه الموهبة والانسجام في كافة أدواره المليئة بالدراما والإثارة وأحياناً الكوميديا.

ولد دينزل واشنطن في 28 ديسمبر 1954 وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره أرسل مع شقيقته الكبرى إلى مدرسة خاصة، وفي سنة 1977 درس الصحافة وتخرج في كلية «فوردهم» وسافر بعد ذلك إلى سان فرانسيسكو، حيث قبل في مدرسة المسرح هناك، واستمر في الدراسة لمدة عام، ثم بدأ بالاشتراك في بعض من المسلسلات التلفزيونية هنا وهناك، حتى أنتج فيلم الطلاب «دبوت» في سنة 1979. نشأ دينزل واشنطن في ماونت فيرنون القريبة من مدينة نيويورك، وأمه لينس أو (ليني) كانت تملك صالون تجميل تعمل فيه، وولدت في ولاية جورجيا، والده دينزل واشنطن الأب، سمي الأب بهذا الاسم (دينزل) تيمناً باسم الدكتور المسؤول عن والدته، ولد الأب في باكينغهام في ولاية فرجينيا، وعمل في وزارة المياه وعمل أيضاً في متجر، ودينزل متوسط أخوته فلديه أخت أكبر منه وأخ أصغر منه.

أكمل دينزل دراسة المرحلة الابتدائية في مدرسة بينينغتون غرابمز الابتدائية بماونت فيرمونت عام 1968، وقد كان دينزل في صغره غير راض أبداً عن شكله وكان يعتقد أنه يشع المنظر، وكان يلبس قبعة لتغطية وجهه، وجادا ونكياً وما يجعله كذلك هو محيطه الاجتماعي، حيث كان يتعلم من والديه خاصة أن كل واحد منهما يعمل

## UPdate

هذه الفترة تعني بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للفنان بشكل مختصر لأكثر قدر من الاستفادة.

### BlacKkKlansman



فيلم 'BlacKkKlansman' أو «رجل الكي كلوكس الأسود» سيرة ذاتية حول «رون ستالوورث» ضابط شرطة أفراميركي من كولورادو، ينجح في التسلل إلى إحدى تجمعات «كي كلوكس كلان» المحلية -وهي حركات تؤيد بعض المواقف الرجعية المتطرفة والعنيفة ضد السود- إلى أن يصبح رئيساً لإحداها. والفيلم للمخرج سبايك لي ومن بطولة آدم درايفر، لورا هاربر، جون ديفيد واشنطن، روبرت جون بورك وأليك بالدوين، ومقرر عرضه في سينسكيب منتصف الشهر الجاري.

### RedBad



تتناول أحداث الفيلم صراع القوة والحروب بين ملك الفريزيين ريلباد وعدوه بينين هيرستال، قائد الفرانكيين، والفيلم من إخراج رويل ريني وبطولة جوناثان بانكس وسورين مالينغ، وسيعرض اليوم في جميع صالات سينسكيب.